تفسير ابن كثير

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۚ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

وقوله : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)

كقوله تعالى : (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ [ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة

يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير]) [فاطر : 14] وقوله : (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

وهم لا يبصرون) إنما قال : (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) أي : يقابلونك بعيون مصورة كأنها ناظرة ،

وهي جماد ؛ ولهذا عاملهم معاملة من يعقل ؛ لأنها على صور مصورة كالإنسان ، [فقال]

(وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) فعبر عنها بضمير من يعقل .